مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ
ISSN: 1112- 7872
E-ISSN: 2600-6162
مجلد:15 عدد: 01 سبتمبر 2019
العنوان:دور رئيس البلدية في الإدارة الاستعمارية.. ص.ص 149- 164

دور رئيس البلدية في الإدارة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر - لوسيان بلات رئيس بلدية سيدي بلعباس (1929-1943) أنموذجا-

لصر الدين لعوج.
جامعة سيدي بلعباس(الجزائر)
yobi_salah@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2019/02/18؛ تاريخ القبول: 2019/03/13

Title: The role of the mayor in the French colonial administration in Algeria
Lucien BELLAT, Mayor of Sidi Bel Abbes (1929-1943) as a model

Abstract:

The position of the mayor was transformed into a strict framework in the French colonial administrative organization in Algeria. It was forbidden to Algerians, including the naturalized, granted him broad powers which enabled him to impose his hegemony over the population French embassy in Algeria.

The Municipality of Sidi Bel Abbes was represented by the mayor of the municipality of Lucien BELLAT between (1929-1943), the most dangerous of which was the most important of the European settlement centers (Paris Minor), the cradle and headquarters of the foreign army of mercenaries in Algeria, which gave it a liberal, The capital of the world's wines), where she lived politically, socially, economically, and culturally marginalized the Algerian Abbasids, where she was the least educated under the pressure of the settlers to maintain the status quo, and the right-wing forces were keen to maintain their control and impose racist exploitative logic.

Keywords:

-Colonialism ; administration ; municipal; -Sidi Bel Abbes; Lucien BELLAT;

الملخص:

تحول منصب رئيس البلدية إلى إطار سامي في التنظيم الإداري الاستعماري الفرنسي بالجزائر، وظل ممنوعا على الجزائريين بمن فيهم المجنسين، منحت له صلاحيات واسعة سمحت له بفرض هيمنته على السكان، وتوجيه شؤون البلدية حسب إيديولوجيته ومصالحه الآنية، فتحول بذلك إلى صورة صادقة لعنصرية وتعصب النظام الاستعماري الفرنسي بالجزائر.

ومثلت بلدية سيدي بلعباس خلال عهدتي رئيس البلدية (لوسيان بلات) بين (1929-1943)، أخطر نماذجه، باعتبارها أهم مراكز الاستيطان الأوروبي (باريس الصغرى)، ومهد ومقر جيش المرتزقة اللفيف الأجنبي بالجزائر، والذي أضفى عليها طابعا ليبراليا استغلاليا فاشستيا، باعتبارها: (عاصمة الخمور العالمية)، حيث عاشت احتقانا سياسيا، وتفاوتا اجتماعيا، وتباينا اقتصاديا، وتهميشا ثقافيا للعباسيين الجزائريين (الأهالي)، من جهة مثلت مدينة الملاهي والحانات والمقاهي، ومن جهة أخرى كانت الأقل تمدرسا في النطاق الوهراني تحت ضغوط المستوطنين في الحفاظ على الوضع القائم، وحرص القوى المحافظة على استعادة سيطرتها وفرض المنطق العنصري الاستغلالي.

الكلمات المفتاحية:

الاستعمار؛ الإدارة؛ البلدية؛ سيدي بلعباس؛ لوسيان بلات؛

مقدمة:

أولى النظام الاستعماري الفرنسي في الجزائر أهمية قصوى للتنظيم الإداري المحلي خاصة بعدما تأكد بين أوساط المستوطنين حقيقة مفادها أن الإدارة المحلية أفضل بكثير حتى من النيابة في البرلمان الفرنسي ما دامت شؤون الجزائر تسير محليا، فاشتد التنافس على تولي مجموعة من المناصب في الإدارة المحلية، كان في مقدمتها: (رئيس البلدية)، الذي تحول إلى منصب إطار سامي في التنظيم الإداري الاستعماري الفرنسي، ومحل تهافت وتنافس شديدين

بين المستوطنين، وظل ممنوعا على الجزائريين بمن فيهم المجنسين، منحت له صلاحيات واسعة سمحت له بفرض هيمنته على السكان، وتوجيه شؤون البلدية حسب إيديولوجيته ومصالحه الآنية، فتحول بذلك إلى صورة صادقة لعنصرية وتعصب
النظام الاستعماري بالجزائر، وهو ما جسده المستوطن الفرنسي:

لوسيان بلات(Bellat Lucien)

خلال رئاسته لبلدية سيدي بلعباس في مرحلة تاريخية حاسمة بين (1929-1943) تميزت بخطورة أحداثها السياسية والإيديولوجية والاقتصادية والاجتماعية المحلية والوطنية والإقليمية والدولية عموما.

* فما هي طبيعة النظام الاستعماري البلدي في الجزائر؟
* وما هي مكانة رئيس البلدية في هذا التنظيم؟
* وكيف كان مصير بلدية سيدي بلعباس في هذا النظام الاستعماري المحلي خلال عهدتي (لوسيان بلات) (1929-1943)؟

التنظيم الاستعماري البلدي في الجزائر:

استهدف المشرع الفرنسي من الإدارة المحلية تحقيق اللامركزية الإقليمية، تميز منها خاصة مفهوم **البلدية** بمعناها النظري كأسرة كبيرة يسهر فيها السكان على تسيير مصالحهم وشؤونهم المحلية بأنفسهم، وميز القانون الفرنسي نظام البلدية عن المركزية باعترافه لها بشخصيتها القانونية كشخص معنوي يتمتع باستقلاله القانوني وحقوقه الخاصة كحق التعاقد وحق التقاضي، وحريتها في اختيار جهازها الإداري ومجالسها الخاصة، وتمتعها بذمة مالية (Encyclopédie mensuelle d'outre-mer, Mars 1955 : 18-23).

وتطور - في إطار تظاهر الإدارة الاستعمارية في الجزائر بمظهري الإدماج والديمقراطية- استكمال التنظيم الإداري المحلي في الجزائر بإنشاء البلديات (بلحاج صالح، السداسي الأول 2010 :88-112)، التي تطور تنظيمها من إنشاء اللجان البلدية فيما بين(1830-1833م)، إلى إنشاء المجالس البلدية بين (1834-1837م) في المدن الكبرى(مدينة الجزائر، وهران، عنابة، بجاية ومستغانم) وعين لها

الحاكم العام رؤساءها ومستشاريها، بينما سرعان ما فشلت محاولة الجمهورية الفرنسية الثانية سنة 1848م في تطبيق نظام الانتخابات البلدية، حيث أعيد العمل بسلطة الحاكم العام في التعيين (Collot Claude, 1987: 93-99).

وظهر في 1867/07/24م مصطلح **(بلدية كاملة الصلاحيات)** (DE CUTTOLI Paul, 1913 : 6-8).

وعمم على كل المناطق المدنية إلى صدور مرسوم 1868/05/20م الذي تمم التنظيم البلدي الفرنسي في الجزائر، ووضع الأسس النهائية لإدارة البلدية، حيث نص على إنشاء ثلاثة أنواع من البلديات:

* **البلديات الأهلية**: تتركز بجنوب الجزائر في المناطق التي لا يسكنها المستوطنون الأوروبيون، حيث حوفظ على نظام الحكم العسكري، بحكمها ضابط عسكري(ولد النبية كريم، 2001: 127).

* **البلديات المختلطة**: المناطق التي يقل فيها عدد الأوروبيين بالرغم من تطبيق سياسة الطرد واغتصاب الأراضي الزراعية بل الإبادة، يسيّرها حاكم إداري فرنسي له كلّ الصلاحيات، (سيدي الحاكم أو ميستاتور ترجمة للمصطلح الفرنسي Administrateur)، ويخضع إلى السلطة الإدارية المركزية (سعودي محمد العربي، 2011: 201).

* **بلديات كاملة الصلاحيات:**

تمثل البلدية ذات الصلاحية الكاملة تنظيما إداريا في المناطق المدنية حيث يسكن عدد كاف من الأوروبيين، يمكنهم من إدارة أمورهم بأنفسهم، ويسمح لهم بإجراء انتخابات، ويضمن لهم الهيمنة على كافة السلطات التقريرية، وتوجيه كل مصالح البلدية. (DE CUTTOLI Paul, 1913 : 6-8).

وعرف نظام البلدية تطورا متصاعدا، حيث أصبح بمثابة حجر الزاوية في سياسة الجمهورية الفرنسية الثالثة (1871-1940م) بعدما رسخت إيديولوجية الجمهوريين في تطبيق الاندماج السياسي المؤسساتي والاقتصادي والاجتماعي، نتيجة استعانة الإدارة

بالشركات الخاصة لتمويل نفقات التجهيز وتموين حاجيات البلدية، لهذا وسعت مراسيم 1919م صلاحيات رؤساء البلدية التي قننها القانون الفرنسي سنة 1884م على حساب صلاحيات رئيس الدائرة (Kaddache (Mahfoud), 1981: 23-41).

وتدعمت هذه البلديات الكاملة الصلاحيات قانونا وأصبحت مركز تمثيل مزدوج للمصالح المحلية وللسلطة المركزية، ومن ثم غدت وسيلة للحفاظ على مصالح الدولة الكولونيالية من جهة، والمجتمع الكولونيالي من جهة ثانية.
(BENAKZOUH Chaâban, 1984 : 59).

كما سمح هذا الإصلاح للجزائريين لأول مرة بحق المشاركة في الانتخابات البلدية، لكن قيدتها المادة العاشرة بعدة شروط أقل ما نقول عنها أنها تعجيزية أخطرها:

- كل (أهلي) جزائري بالغ من العمر خمس وعشرين سنة، وفي وضع قانوني لا يحرمه من ممارسة حقوقه السياسية.
- الإقامة سنتين متتاليتين في نفس البلدية.
- أداء الخدمة العسكرية.
- مالك لعقار (دون تحديد طبيعة الملكية).
- مالك أو أجير لأرض زراعية.
- موظف حكومي في العمالة أو البلدية أو يكون في تقاعد.
- عضوا في الغرفة الفلاحية.
- حامل لشهادة التعليم الابتدائي(CEP) أو شهادة أخرى.

له وسام فرنسي، ميدالية أو وسام أجنبي معترف به رسميًا من الحكومة الفرنسية.
(VIARD Paul- Emile, 1937 :42)
دون السماح لهم بالترشح لشغل منصب رئيس بلدية الذي لا يجوز أبدا للجزائريين وإن حصلوا على الجنسية الفرنسية،
(ولد النبية كريم، 2007: 73- 75).

لصر الدين لعوج
yobi_salah@yahoo.fr

بل كان يجب انتظار قانون سنة 1943م حيث منح الجزائريون المقيمون في البلديات الكاملة الصلاحية، والتي يزيد عدد سكانها عن عشرة ألف نسمة حق الترشح لانتخابات نائب رئيس البلدية، (سيكون الدكتور بن جلول أول نائب جزائري لرئيس بلدية منتخب في بلدية قسنطينة) مقابل منع القياد والباشاغات الترشح بحكم مناصبهم التنفيذية
(Ageron Charles Robert, 1970: 97-138)،

يتضح منذ البداية أن هذا التمثيل التنظيمي للبلدية بالنسبة للنظرة الاستعمارية لا يصلح إلا للأوروبيين ولا يعني الجزائريين رغم أنهم يشكلون الأغلبية، والأخطر كما أكد ذلك (**أجيرون**) بقوله:
« الإدارة المحلية لم تراع مصالح المسلمين، رغم أن ميزانية البلديات كان مصدرها الرئيسي من الضرائب العربية، وأن **الجزائري المسلم كان غذاء البلديات ذات الصلاحيات الكاملة..كان يساوي 3,13 فرنك بالنسبة لمدخول ضرائب البلدية»**
(Ageron Charles Robert, 1970: 97-138)
مما يدفع الدارس لإصدار حكم أولي أن هذا التنظيم البلدي هو في حد ذاته أداة حقيقية للسيطرة الاستعمارية.
« البلديات استغلال فادح ومكشوف لابن البلد الأصلي بدون رحمة» (بوعزيز يحيى، 1985: 30-40).

مكانة رئيس البلدية في هذا التنظيم المحلي:

زادت هذه الإصلاحات في أهمية منصب رئيس البلدية، واشتدت المنافسة الانتخابية عليه بقيم جديدة تجاوزت البرامج والأحزاب، وأصبح معيارا الثروة والسياسة أساس تفوق الأشخاص
(Ageron Charles Robert, 1968: 644-671)،
حيث سيطرت على المنصب فئة المستوطنين الملاكين الكبار أمثال (**لوسيان بلات**)– نموذج هذه الدراسة- الذي فاقت ملكيته 1200 هكتار، وزادت عائداته سنة 1928م عن (19700 هكتلتر من

الخمور بيعت بسعر 193 فرنك فرنسي/ هكتلتر 3.802.100 فرنك فرنسي)
(Adou Léon, 1927:168)،
وهذا ما مكنه من الترشح لانتخابات رئاسة بلدية سيدي بلعباس سنة 1929م باعتباره أغنى مستوطن في المنطقة، وهو تاسع رئيس بلدية في سيدي بلعباس منذ إصدار مرسوم تأسيسها في 1856/12/31 .(Tabet Ainad Redouane, 2009 : 393)

دور لوسيان بلات في بلدية سيدي بلعباس بين (1929 1943):

ينحدر (**لوسيان بلات**) من عائلة فرنسية استوطنت الجزائر منذ سنة 1837م، كان فلاحا اشتهر بالكروم ومشتقاتها، تحول إلى أكبر مستوطن في منطقة سيدي بلعباس، مما أهله لدخول المنافسة الانتخابية لمنصب رئيس البلدية في انتخابات سنة 1929م باسم قائمة الجمهوريين للاتحاد الاقتصادي والاجتماعي، تمكن خلالها من كسب أصوات المنتخبين الإسبان واليهود والجزائريين وكبار المستوطنين، وتقلد يوم الأحد 05 /1929/05م رئاسة بلدية سيدي بلعباس في احتفالات صاخبة
(Le Progrès de Sidi-Bel-Abbès, 1929 : 1).

افتتح (**لوسيان بلات**) عهدته الجديدة على رأس بلدية سيدي بلعباس في إطار إيمانه الإيديولوجي: **الثروة والسياسة**، مستفيدا من حيوية المدينة التي تتوسط سهل مكرة الذي جعل منها عاصمة زراعية ومركزا ديمغرافيا هاما وصفه مؤرخ جزائري سنة 1931 بقوله:

« مركز فلاحي من أعظم المراكز وسط سهل خصيب يعد من أجمل نواحي القطر الزراعية ومن أكبر مراكز الاستعمار [...] استولى الاستعمار على الأراضي الخصبة الشاسعة ووزعها على المستعمرين الذين قويت بها ثروتهم واشتد ساعدهم، والأهالي في سيدي بلعباس ضعاف جدا إلا ما قل ونذر وهم ثلث جملة سكانها» (المدني أحمد

توفيق، 1984: 220)، ولهذا شكلت منطقة سيدي بلعباس له ولأمثاله من المستوطنين مجالا خصبا للثراء الفاحش (أجيرون شارل روبير، 1982: 90) ولحماية مكانته انتسب إلى الجمهوريين بهدف كسب دعم المجنسين الإسبان والمستوطنين، فتظاهر بمشاركة السكان مشاكلهم وبؤسهم ، متهما رئيس البلدية السابق

(Lisbonne Alfred **ليسبون ألفريد**)

المنتمي للحزب الراديكالي الاشتراكي بين (1908- 1929) في إفقار السكان (ابن حويدقة علي، 2008-2009: 295).

ولتوطيد مكانته في الأوساط الشعبية، وإسكات أصوات المعارضة، سارع إلى إغاثة ضحايا فيضانات وادي مكرة، التي اجتاحت مدينة سيدي بلعباس، حيث خصص 1500 فرنك لصالح المنكوبين و20000 فرنك فرنسي لصالح صندوق الأعمال الخيرية الأوروبي، كما خصص مبلغا ماليا بقيمة: 3658070 فرنك فرنسي لحماية واد مكرة من الفيضان.

(L'Echo d'Oran, 11/11/1929: 3)

وقاد حملة إعلامية ضد القوانين والمراسيم التي تسير تجارة الخمور وطالب بالتعجيل في مراجعة أسعارها وتحرير قوانين تجارتها خاصة بين الجزائر وفرنسا

(Aron Robert, 1962 : 230-231)،

حيث نجح في تنظيم أول معرض دولي لخمور الجزائر في بلدية سيدي بلعباس جند له دعاية إعلامية وسياسية كبيرتين، ونشط له احتفالات بهيجة دامت ثمانية عشرة يوما من 24 أبريل إلى 16 ماي 1933

(Tabet Ainad Redouane, 2009 : 95).

وفي نفس الوقت وافق على كل المتطلبات الفلاحية للأوروبيين، إذ مكنهم من السيطرة على 35787 هكتار، ما يمثل أكثر من 81 %

من مجموع الملكيات الزراعية في منطقة سيدي بلعباس ، حيث لم يبق للجزائريين فيها سوى 908 هكتار فقط

(Annales Algériennes de géographie, 1967 :6)

متحديا احتجاجات بل انسحاب أعضاء المجلس البلدي من الحزبين الشيوعي والاشتراكي

(L'Echo d'Oran, 21/12/1929: 4)

واستفاد من تأسيس المدرسة الفلاحية التطبيقية سنة 1930، بهدف تكوين عمال زراعيين على مساحة تجارب للكروم تفوق خمسة وعشرين هكتار، مقابل أربعة هكتار للحبوب، وخمس مائة شجرة زيتون، (والتي ستتحول سنة 1947 إلى مدرسة جهوية، لتساهم كثيرا في تطوير الفلاحة بالجزائر والمغرب العربي)

(Amicale des anciens élèves des écoles d'agriculture d'Algérie, 1990 : 28-29)

كما تقرب لليهود وكسب تأييدهم، بعدما صنع منهم شخصيات بارزة في المنطقة، مؤكدا على حرص النظام الإداري على فرنستهم وإدماجهم في الحضارة الفرنسية

(Ageron Charles Robert, 1979 :372)

وفي إطار إيمانه بممارسات المجتمع البورجوازي الليبرالي أولى اهتماما كبيرا بالمرافق الثقافية والسياحية والترفيهية والمجونية والاقتصادية والرياضية والتعليمية، نذكر منها منح شيخ البلدية سبعة هكتار لوضع الحجر الأساسي لمستشفى سيدي بلعباس في جويلية 1934م، والذي دشن سنة 1939، وبناء مسرح شمال إفريقيا في عز الأزمة الاقتصادية سنة 1933، والذي دشن رسميا في ديسمبر 1936 (Tabet Ainad Redouane, 2009 : 164)، وبناء قصر العدالة، والحديقة العمومية.

(www.mekarra.fr).

ناهيك عن الإشراف على مجموعة من المرافق الاجتماعية، كالسماح بتوسيع عدد الجمعيات الخيرية التي وصل عددها سنة

1930م إلى اثني عشر جمعية لمساعدة المحتاجين كان أكثرهم إسبان، وجمع الإعانات وتحسيس الرأي العام المحلي بمعاناة الجزائريين (L'Echo d'Oran, 11/11/1929 :3)

كما حرص على تأسيس صندوق للبطالة لإغاثة المحتاجين الأوروبيين، في الوقت الذي رفضت فيه لجنة الصندوق إحصاء البطالين الجزائريين (ابن حويدقة علي، 2008-2009: 64).

وأكد (**لوسيان بلات**) بنفسه أمام اللجنة البرلمانية التي جاءت للتحقيق في أحوال الجزائريين(الأهالي) محاولة للتباهي بما فعله:

« إن بلدية سيدي بلعباس خلال شتاء (1932-1933) قدمت 9126 وجبة غذائية لفائدة التلاميذ الجزائريين البالغ عددهم 7917 تلميذ».

(ابن حويدقة علي، 2008-2009: 64).

نستخلص من خلال عهدته الأولى تعدد نشاطاته في مرحلة توسع آثار الأزمة الاقتصادية العالمية سنة 1929 وانعكاساتها السلبية على الجزائريين أولا قبل الأوروبيين، حيث استفحل الفقر وتفشت البطالة، وتأزم الوضع السياسي أكثر خاصة لما أفرزته الاحتفالات الاستفزازية بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر 1930م (سعد الله أبو القاسم، 1983:324)، حيث ستعيش الجزائر عامة وبلدية سيدي بلعباس خاصة مخاضا سياسيا إيديولوجيا في إطار تأجيج الصراع الإيديولوجي العالمي بين الاتجاهات الليبرالية الرأسمالية البورجوازية ضد الإيديولوجية الشيوعية الاشتراكية من جهة، وضد الديكتاتورية والدعاية الفاشية من جهة أخرى، في الوقت الذي اتسعت معه نهضة عربية إسلامية تبلور معها فكر وطني بتيارات متعددة (لعوج لصر الدين، 2007: 21-18)

واصل (**لوسيان بلات**) رفع التحدي في رئاسة بلدية سيدي بلعباس لعهدة ثانية رافعا شعارا جذابا : « **سلم وعمل** » (L'Echo d'Oran, 01/01/1937 :2)

لكنه أمام اشتداد هذه الضغوط، طرأ تحول جذري في فكر وممارسات (**لوسيان بلات**) حيث ازداد تطرفا، وانساق في معارضة الشيوعيين

ومحاربتهم إلى درجة مناصرة الفكر الديكتاتوري، حيث لم يتوقف عن المطالبة باستئناف العلاقات التجارية والاقتصادية مع حكومة فرانكو الديكتاتورية في إسبانيا لأنها تملك ثروات لا تقدر وهي ضرورية للصناعة الحربية الفرنسية.

(DELORME Jacqueline, 1984-1985 : 12).

وبالمقابل تعددت مناوراته الدنيئة في أوساط المجتمع العباسي أشهرها:

* التضييق على كل محاولات الإصلاح التي تزعمها الشيخ مصطفى بن حلوش في سيدي بلعباس بين (1934-1939) برعاية الجمعية الأدبية للشبيبة الإسلامية.

(Tabet Ainad Redouane, 2009 : 141-142) .

* رغم أن اليهود كانوا سببا أساسيا في نجاحه الأول في انتخابات 1929م وتعهد بإدماجهم، سرعان ما بدأ يتبرأ منهم، موظفا الأفكار الفاشستية المعادية لهم، ومستعملا كل الوسائل للتخلص من منافستهم، حيث لم يتردد في استخدام سلاح الإشاعة للإيقاع بين اليهود والمسلمين، بنشر أخبار محلية مفادها اعتداء اليهود على حرمة الدين الإسلامي، لكن أحد المستشارين المحليين في المجلس البلدي بسيدي بلعباس المدعو (**لالوت امحمد**) المنتخب عن الحزب الراديكالي الاشتراكي كمستشار بلدي، ونائب رئيس الجبهة الشعبية في النطاق الوهراني برده قائلا:

« التقرير المنشور في مراسلتكم خاطئ كليا، إنه نتيجة آلية سياسية تحاول مرة أخرى توجيه القوة الإسلامية ضد السكان اليهود، وباسم مسلمي سيدي بلعباس ننفي هذه المحاولات الإجرامية، ونؤكد صراحة وفاقنا التام مع اليهود، وأملنا العميق والصادق للعيش في سلام معهم جميعا»

(Kaddache Mahfoud, 1981 :440)

* حرص (**لوسيان بلات**) التعتيم على نشاطات المؤتمر الإسلامي 1936م، وحاول الانتقام من وفده المحلي برآسة (العالم المصلح مصطفى بن حلوش رئيس نادي النجاح) (بن حويدقة علي، جوان

2011: 163-177) عن سيدي بلعباس الذي انتقل إلى باريس، واستقبل من طرف وزيري الداخلية والعدل، واشتكى الوفد لهما من تصرفات الإدارة المحلية، وألح على تدخل السلطات العليا لتطهير الإدارة المحلية

(Oran République, 19/03/1937: 4)

وعبروا عن رغبتهم في وضع عهدتهم تحت تصرف المؤتمر الإسلامي سنة 1936 فرد (**لوسيان بلات**) عليهم بتأليب الأوروبيين على المسلمين بزرع التفرقة وإثارة بذور الفتنة، لكن المستشارين البلديين المسلمين تمكنوا من إفشال هذه المناورة، ورأب الصدع بإصدار بيان يدعو سكان سيدي بلعباس إلى التحلي بالهدوء في هذه المرحلة المضطربة، وعدم إتاحة الفرصة لأعداء القضية الوطنية الذين يستخدمون كل الوسائل لإثارة الفتن باسم المسلمين، وختم البيان بدعوة السكان للحفاظ على الأمن العام والثقة في حكومة الجمهورية

(Oran République, 18/03/1937: 3)

* اتساع إضرابات العمال الزراعيين وعمال البناء أشهرها 02 مارس 1937 ، والثاني يومي 05-07جويلية 1937 (عبيد أحمد ، ديسمبر 1987: 205-206) مطالبين بتحسين أوضاعهم الاجتماعية، لكن (**لوسيان بلات**) لم يتردد في ظل هذا المعترك السياسي المتأزم من تشجيع أنصاره على استخدام العنف والسلاح ضد كل المناوئين، فأصبحت التهديدات البلدية برئاسته يومية ومعلنة ورسمية بإشراك حتى قوة الشرطة خاصة ضد شخصيات الجبهة الشعبية

(Oran République, 16/03/1937:4)

أثرت هذه المواقف على سلطته الإدارية، فكانت نهايته مخيبة، بعد الحجر عليه، وتكليف لجنة خاصة يترأسها الاشتراكي الراديكالي (**غاستون ليسبون**)Gaston Lisbon

بين (نوفمبر 1943 – أوت 1945) - والذي سينتخب رئيسا لبلدية سيدي بلعباس بين(1945-1948م) - ليقدم (**لوسيان بلات**) إلى

المحكمة التي حرمته من البقاء داخل الحظيرة الوطنية الفرنسية لمدة خمسة عشر سنة، مع مصادرة ربع أملاكه، ومنعه من الإقامة في عمالة وهران لمدة خمس سنوات.

(DELORME Jacqueline, 1984-1985 : 12).

الخاتمة:

يتضح من خلال هذا العرض حول سلطات رئيس البلدية في ظل النظام الاستعماري الفرنسي بالجزائر عامة، ونموذج (**لوسيان بلات**) في بلدية سيدي بلعباس الكاملة الصلاحية في عهدتين انتخابيتين (1929-1943م) خاصة مدى تورط النظام الإداري في الاستغلال وتوظيف الثروات الطبيعية والبشرية والمادية للبلدية في خدمة مصالح كبار المستوطنين، وتوسيع الأملاك العقارية، وانعكاس الصراع السياسي الأوروبي – أوروبي على الجزائريين، حيث أصبحت العلاقة بين المجموعتين مبنية أكثر على السيطرة والتبعية والاستغلال، وتؤكد أن النظام المحلي للبلدية لم يخدم نهائيا المجتمع الجزائري في مختلف المجالات، أما تلك الهياكل الثقافية والاجتماعية فهي ترجمة حقيقية لممارسات المجتمع الاستعماري البورجوازي.

ونتساءل مع أمين الفرع الشيوعي (بوفينو) أثناء محاكمته في قصر عدالة سيدي بلعباس سنة 1937م مخاطبا القاضي متسائلا: أين هو السلم شعار (لوسيان بلات) وأتباع حزبه الفاشي يعتدون بالسلاح على مناضلين من حزبنا؟ وما مصير بلدية سيدي بلعباس على عهد Gaston Lisbon (غاستون ليسبون) (1945-1948م) ؟

وهل ستكون ضغوطاتها الاستغلالية على الجزائريين عاملا ممهدا لنجاح أول تجربة شيوعية في الإدارة المحلية بالجزائر للحزب الشيوعي الجزائري برئاسة: (JUSTRABO RENE جوسترابو روني) بين أكتوبر (1947 وأوت 1953)، والتي شكلت زلزالا في الخريطة السياسية للانتخابات البلدية كأول تجربة حكم محلي في الجزائر، بشعار غرس قيم التعايش بين الأعراق على أساس التعاون والأخوة والتضامن مع المستضعفين، وهل نجح في تخفيف ضغوط

المستوطنين في الحفاظ على الوضع القائم، وفرض المنطق العنصري الاستغلالي الذي أسس عليه تنظيم الإدارة المحلية، عشية استعداد سكان بلدية سيدي بلعباس لاحتضان ثورتهم المباركة في أول نوفمبر 1954؟

المراجع:

1/ أجيرون شارل روبير، 1982، تاريخ الجزائر المعاصر، ترجمة عيسى عصفور، ط:1، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

2/ بوعزيز يحيى، 1985، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1830-1914)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

3/ بلحاج صالح، السداسي الأول 2010 ، التنظيم البلدي في عهد الاستعمار الفرنسي: وجه عنصري وأداة للسيطرة والقهر الاستعماري، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 21، الجزائر، ص. ص. 88-112.

4/ ابن حويدقة (علي)، 2008-2009، الحياة السياسية بمنطقة سيدي بلعباس من نهاية الحرب العالمية الأولى إلى اندلاع الثورة(1919 - 1954)، رسالة دكتوراه مرقونة، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر.

5/ ابن حويدقة علي، جوان 2011، الكشف عن محطات مضيئة للحركة الإصلاحية بسيدي بلعباس (1935-1954)، في:المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد 3، العدد1،جامعة سيدي بلعباس ، ص. ص. 163 -177 .

6/ ولد النبية (كريم)، 2007، الجزائريون والإدارة الاستعمارية في النطاق الوهراني، رسالة دكتوراه مرقونة، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر.

7/ ولد النبية (كريم)، 2001، الاستيطان والنظام الإداري المحلي- بلدية عين تموشنت المختلطة نموذجا- مذكرة ماجستير غير منشورة، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، الجزائر.

8/ لعوج لصر الدين، 2007، الاتجاهات الإيديولوجية في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (1919-1962)، مذكرة ماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر.

9/ المدني أحمد توفيق، 1984، كتاب الجزائر، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب.

10/ سعد الله (أبو القاسم)، 1983، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، (1900-1930)، ط2 ، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

11/ سعودي محمد العربي، 2011، المؤسسات المحلية في الجزائر –الولاية والبلدية (1516-1962)، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

12/ عبيد (أحمد)، ديسمبر 1984، الحركة الإضرابية الفلاحية لسنة 1937 في القطاع الوهراني، في مجلة دفاتر التاريخ المغربية، عدد:1، وهران، ص. ص 136- 250 .

13/ AGERON Charles Robert , 1968, Les Algériens musulmans et la France, (1871-1919), T1,Paris P.U.F.

14/ AGERON Charles Robert, 1979, Histoire de l'Algérie contemporaine T2, de1871au déclenchement de la guerre de libération1954 , Paris, P.U.F.

15 AGERON Charles Robert, Janvier 1970,Le premier vote de l'Algérie (1919-1920), Revue d'histoire moderne et contemporaine, N°8, pp 97-138 .

16/ADOUE Léon, 1927, La ville de Sidi -Bel –Abbes, Histoire, Légendes, Anecdotes, Sidi-Bel-Abbès, René Roidot.

17/ Amicale des anciens élèves des écoles d'agriculture d'Algérie, 1990 , L'œuvre agricole française en Algérie (1830-1962), versaille Cedex , L'Atlanthrope.

18/ ARON Robert, 1962 , Les origines de la guerre d'Algérie, Fayard, Paris.

19/ (BENAKZOUH Chaâban, 1984 , La déconcentration en Algérie du centralisme au décentralisme, Alger, O.P.U.

20/ COLLOT Claude, 1987, Les institutions de l'Algérie durant la période coloniale (1830-1962), Alger, O.P.U.

21/ Correspondant particulier, (1929), Dans le Département : Sidi Bel Abbes, L'Echo d'Oran, N° 21607, du 11/11/1929, p3.

22/ Correspondant particulier, (1929), Dans le Département : Sidi Bel Abbes, L'Echo d'Oran, N° 21647, du 21/12/1929,p4.

23/ Correspondant particulier, (1937), Dans le Département : Sidi Bel Abbes, L'Echo d'Oran, N° 24210, du 01/01/1937, p4.

24/ Correspondant particulier, (1937), Dans le Département : Sidi Bel Abbes, Oran République N°26, du 19/03/1937, p4.

25/ Correspondant particulier, (1937), Dans le Département : Sidi Bel Abbes, Oran République, N°28, du 18/03/1937, p3.

26/ Correspondant particulier, (1937), Dans le Département : Sidi Bel Abbes, Oran République, N°29, du 16/03/1937 .

27/ Correspondant particulier, (1929), Elections Municipales et les fêtes de Jeanne d'arc à Bel Abbès, Le Progrès de Sidi-Bel-Abbès, N° 2570, du 14 Mai 1929 p1
28/ DE CUTTOLI Paul, Les particularités de l'organisation municipale dans la commune plein exercice en Algérie, 1913, Paris , Ed: Berger Lernault .
29/ DELORME Jacqueline, 1984-1985, Documents et recherches pour l'histoire du mouvement communiste à Sidi Bel Abbès(Algérie) (1920-1962), mémoire de métrise, spécialité Histoire contemporaine, Vincennes/Saint Denis, Paris 8.
30/ Encyclopédie mensuelle d'outre-mer, Mars 1955, pp : 18-23
31/ Journal Officiel de la République Française 1919 (J.O.R.F.)
32/ KADDACHE Mahfoud, La vie politique à Alger (1919-1935), 1981, Alger, S.N.E.D.
33/ KADDACHE Mahfoud, 1981 ,Histoire du nationalisme algérien - question nationale et politique algérienne - (1919-1951) ,T1, Alger, S.N.E.D.
34/ Prenant (André), 1967 , « La propriété foncière des citadins dans les régions de Tlemcen et Sidi Bel Abbes », In Annales Algériennes de géographie, 2°année, N° 3, Alger, p6.
35/ Sahli (Mohamed Shrif), 2007 , Décoloniser l'histoire, Alger, ANEP.
36/ TABET Ainad Redouane, 2009, Sidi Bel Abbes de la colonisation à la guerre de libération en zone5,wilaya5 (1830-1962), Alger ,E.N.A.G.
37/ VIARD Paul, 1937 , Les droits politiques des indigènes d'Algérie, volume :1, Paris, Recueil Sirey.
38/ http://www.mekarra.fr, le 24/12/2018 à 22heures.

للإحالة على هذا المقال:
- لصر الدين لعوج (2019)، « دور رئيس البلدية في الإدارة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر- لوسيان بلات رئيس بلدية سيدي بلعباس أنموذجا- (1929-1943).
المواقف، المجلد: 15، العدد: 01 ، سبتمبر 2019، ص. ص 149- 164.